

رئيس هيئة النزاهة القاضي رحيم حسن المكيالي

العناوين

- ★ عملية الاختلاس في امانة بغداد حققت انجازا من وجهين
- ★ السفراء العراقيون في الاردن ولبنان فعلوا الكثير.
- ★ كيف تمت عملية احتجاز المبالغ؟
- ★ جواز سفر مزور لزينة منعها من الاستجواز على الاموال المختلسة.
- ★ ماذا فعلت زينة عندما وصلت الى مرحلة اليأس؟
- ★ تعاون وزير الداخلية مع الهيئة كانت له نتائج باهره؟
- ★ كيف اشتركت عائلة "زينة" في القضية؟
- ★ هنالك رسالة قوية ارسلت في قضية زينة؟
- ★ عقود الوزارت العراقية موجودة في اماكن معينة في الخارج.
- ★ ستكون لدينا عيون للنزاهة سترصد الفساد في الخارج
- ★ ماذا تعلمنا من قضية "زينة سعود؟"

ان تكون مسؤولاً... فانت امين على مصالح الناس .. كل الناس وان تكون على راس المسؤولية، فهذا يضع على عاتقك اعباء ومسؤوليات جسيمة مضافة.

والاحساس بالانتماء الى الوطن والضمير والصدق مع النفس تحولك الى نموذج يقتدى به من قبل الآخرين.

وعملية القاء القبض على "زينة سعود" وضعت كل الجهات المعنية بالامر امام مسؤولياتها ... والتعاون والاسناد ومصلحة الوطن كانت نموذجا لحسن الاداء وتحقيق النتائج الممتازة.

وبما ان قضية زينة سعود تحولت الى هيئة النزاهة، فقد تشكلت غرفة عمليات للتحقيق والمتابعة وجمع المعلومات.

كانت هناك قيادة عامة تدير العملية برئاسة رئيس هيئة النزاهة القاضي رحيم العكيلي الذي كان في رحلة علاج خاصه في الخارج.

وكانت هناك قيادة لادارة عمليات الداخل بقيادة نائب رئيس الهيئة القاضي عزت توفيق.

وكان علي ان ازور مكتب رئيس الهيئة الذي تجمعت لديه كل المعلومات عن قضية "زينة سعود" لأستمع منه عن تفاصيل العملية في صيغتها النهائية، كما لو كنت لاعرف حقيقة ما حدث.

جلست لأستمع اليه.. " **وقلت** : لنستمع منكم حكاية زينة سعود.

" **فقال** : الحقيقة ان عملية الاختلاس في امانة بغداد حققت انجاز أمن وجهين لم يسبق ان تحقق في الهيئة.

واعتقد ان هذه القضية هي انجح قضية عملت عليها الهيئة منذ تأسيسها من حيث النتائج فيما يتعلق بالقبض على

المتهمين.

ولاول مرة من تاريخ العراق تتمكن جهة حكومية من
ملاحقة مبلغ مختلس في الخارج وتم تجميده قبل ان يتمكن
المتهمون من صرفه والافلات به.

" قلت: حدثني عن المعلومات الاولى.

" قال: المعلومات التي تمكنا من الحصول عليها من
التحقيقات ومتابعتها من خلال شركة الصيرفة التي حولت
المبلغ، توصلنا الى ان المتهمة الرئيسية "زينة" وعن طريق
زوجة احد اشقائها اسمها سرى رحمن حولت مبلغ خمسة
ملايين وسبع مائة الف دولار الى الاردن.

ومتابعتها للمبلغ اثبت ان زوجة المتهمة سرى قد تلقى
المبلغ في الاردن بعد ان حول من العراق ثم قام بتحويله،
باجزاء الى لبنان عبر مصرف لبنان والمهجر لغرض تمكين
المتهمة زينة من صرفه.. اي صرفه باسم سرى التي انتحلت
زينة شخصيتها.

وكانت زينة قد دخلت بيروت بجواز سفر يعود لسرى
ولكن على الجواز صورة زينة وكانت تريد ان تصرف المبلغ
باسم سرى.

" قلت: اين كنتم؟

" قال: كان لدي ورشة عمل مع الامم المتحدة في بيروت
واتصلت مباشرة بالمستشار القانوني للسفارة العراقية منهل
الصافي الذي حضر للفندق " فقلت له:

يجب ان نعمل فورا باتجاهين.. الاول القاء القبض على
زينة... والثاني هو حجز المبلغ.
قلت: وكيف تحركتم؟

" **قال:** تحرك المستشار القانوني وتحركنا معه واتصل بالجهات المعنية.

من جانبي قدمت طلبا باسمي للمصارف عن طريق بعض المعارف الذين يتعاملون مع المصرف.

" **قلت:** وماذا ذكرتم في الطلب ؟

" **قال:** اعلمت مدير المصرف ان المبلغ الموجود لديهم وقدره **ثلاثة ملايين دولار** والمحول من الاردن هو مبلغ عراقي يخص الحكومة العراقية وان المتهمة التي ستاتي اليهم اسمها سرى رحمن هي ليست سرى رحمن وانما امرأة اخرى باسمها زينة سعود والتي تحمل جواز سفر مزورا باسم سرى.

وان صرفهم للمبلغ لغير صاحبه سيحملهم مسؤولية ، لان المتهمة سرى موقوفة لدى هيئة النزاهة في العراق ... ومن سيااتهم هو شخصية اخرى.

ومع توفر تلك المعلومات ، امتنع المصرف عن صرف المبلغ وتم تجميده وتجميد المبلغ عبر حجزه.

وهكذا وقبل ان اغادر بيروت حجزت المبلغ ، ثم اتصلت بالسفير سعد الحياياني في عمان وطلبت منه التحرك على السلطات الاردنية من اجل افهامهم ان هناك مبلغا وقدره **مليون دولار** ويطلب من السلطات الاردنية تجميد المبلغ لنتمكن من اتخاذ الاجراءات القانونية.

ثم اتصلت باحد اعضاء هيئة مكافحة الفساد في الاردن الذي تعرفت عليه خلال الورشة التي عقدت في شرم الشيخ وطلبت منه المساعدة في هذا الموضوع.

" **قلت:** وبعد ذلك .. ماذا اتخذتم من اجراءات ؟

" **قال:** ارسلنا محققين اثنين .. احدهما الى الأردن للتنسيق

مع السفارة في الاردن والسفير سعد الحياياني لاستكمال اجراءات حجز المبلغ مع صورة من الاوراق التحقيقية.
وتمكن المحقق من خلال تعاون السفارة من تجميد المبلغ ..
وفعلاً جمد المبلغ.

اما المحقق الاخر فقد ذهب الى بيروت وتمكن من متابعة ماتم تحقيقه وانجازه من قبلي.
وتم اعلام القضاء اللبناني والادعاء العام بالموضوع بالكامل.

واعلمت الجهات الامنية اللبنانية بالمعلومات المتعلقة بالمتهمة "زينة سعود" والتي تحمل جواز سفر بأسم سري
رحمن"

" **قلت:** وماذا حدث بعد ذلك ؟

" **قال:** حينما يؤست المتهمة زينة من صرف المبلغ الذي جمدناه ، حاولت السفر الى تركيا مستغلة جواز سفرها الحقيقي وهي تظن ان السلطات اللبنانية لاتعلم ، لكن هذه السلطات علمت عن طريقي وعن طريق المحقق بان المتهمة قد تخرج من لبنان باسمها الحقيقي كان ذلك صباح يوم الجمعة وبعد ايام من مغادرتها العراق.

" **قلت:** قبل ذلك هل كان لكم اتصال بمعالي وزير الداخلية ؟

" **قال:** بالتأكيد ، فقد كنت في القاهرة لاجراء عملية جراحية واتصلت بالسيد وزير الداخلية ليلا وفي الساعة **الثانية عشرة** ، وطلبت منه ان يرسل مدير الشرطة العربية والدولية الى بيروت لمساعدة محقق هيئة النزاهة لالقاء القبض على المتهمة باعتبار ان جهات الانربول لديها علاقات مع بعضها.

واستجاب السيد وزير الداخلية لطلبي وبعث مدير الشرطة العربية والدولية الى بيروت في اليوم التالي.
" **قلت:** وماذا حدث عندما تعاون محقق هيئة النزاهة مع مدير الشرطة العربية والدولية ؟

" **قال:** وعد مدير الشرطة العربية والدولية بالقاء القبض على زينة سعود خلال ثلاثة أيام وفعلا نفذ وعده بأقل من ثلاثة ايام بمساعدة محقق النزاهة.

وتمكن محقق هيئة النزاهة من تنفيذ عملية خارج البلد لالقاء القبض على المتهمة الرئيسية والمتهمين الاخرين الذين كانوا ينفذون عمليات غسل الاموال وهم كل من والدتها وشقيقتها رقية بعد ان رتب المحقق كميناً لوالدة زينة وشقيقتها.

وجاءت السلطات اللبنانية والقت القبض عليهما وعلى المحقق ايضا على اساس انه متهم ثالث.
وبعد ذلك اطلق سراح المحقق.

هذه العملية اكدت شجاعة محقق هيئة النزاهة في العمل خارج البلد.

" **قلت:** بعد هذا الاستعراض السريع الذي قدمتموه لنا .. دعنا نستقريء بعض الاستنتاجات ، بما يخص موضوع "زينة سعود".

" **قال:** الحقيقة ان المبلغ المختلس مبالغ كبير ... وكان قد اختلس على مدى ١٦ شهرا ابتداء من الشهر الثالث من عام ٢٠٠٨ ولغاية الشهر العاشر من عام ٢٠٠٩.

فاتني ان انكر فيما يتعلق بالاستيلاء واسترداد ، فقد تمكن المحققون من ضبط مليون ومائة الف دولار نقدا في احد الدور في منطقة بغداد الجديدة.

وتمكن المحققون من ضبط ٧٠٠ غرام من الذهب ... من قبل المتهم وعائلتها وهي الآن محجوزة في هيئة النزاهة وتشكل اكثر من ثلاثة ارباع المبلغ.

" قلت: اين وصل التحقيق لحد الآن ؟

" قال: التحقيق مستمر .. كان لدينا الكثير من الموقوفين .. بعضهم اطلق سراحه لعدم وجود علاقة بالقضية ... وبعضهم اطلق سراحه بكفالة ن لكن ثبت عليهم الاهمال وسيحالون الى المحكمة.

المتهمة "زينة" مازالت موقوفة في لبنان .. وقد اصدرت قبل اسابيع امر اوزاريا لاحد الموظفين بأن يكون منسقا بين هيئة النزاهة والمحامي الذي عين من قبل السفارة العراقية في بيروت لمتابعة استرداد المتهمات الرئيسيات وهن كل من "زينة" ورقية ووالدتهما ومتابعة اقامة الدعوى لاسترداد المبلغ وهو ثلاثة ملايين دولار .. اضافة الى المحامي في الاردن الذي يطالب باستعادة مليوني دولار الموجوده في مصرف (لبنان والمهجر)".

" قلت: والقضية عموما ؟

" قال: القضية ستتوقف على تسليم السلطات اللبنانية للمتهمة الرئيسية "زينة" الى السلطات العراقية لغرض تدوين اقوالها ثم معرفة من اشترك معها في هذه العملية.

اعتقد ان زينة ستفتح فتحا كبيرا في القضية عندما تاتي ونعرف فيما اذا كان هناك تواطؤ معها.

" قلت: وماذا عن عائلة "زينة" ؟

" **قال:** العائلة اشتركت معها في تبلييض الاموال...اي في مرحلة ما بعد الاختلاس والتي هي غسيل الاموال ، لكنها لتعمل مع زينة في موضوعة الاختلاس.
والثابت حاليا هو ان المتهمة الرئيسية زينة هي التي كانت ترتب الموضوع لوحدها.

ولو كان لزينة شريك كبير لآخذ مبلغا كبيرا منها ، لكن الاموال كلها لدى زينة.. وحتى لو كان لديها شركاء فهم شركاء صغار واخذوا مبالغ صغيرة.

اما في امانة بغداد فانا لا أوجه اتهاماً لأحد.. واجراءات امانة بغداد كانت سريعة وناجحة وذلك قبل اخبار هيئة النزاهة على الرغم من ان هناك تهاونا مع المتهمة الرئيسية ولا افهم سببه.

" **قلت:** كيف؟

" **قال:** كانت المتهمة زينة موجودة في مجلس عزاء والد زوجها وكان بالامكان القبض عليها بسهولة لكن كان هناك شيء من التراخي في المتابعة ما مكن المتهمة من مغادرة العراق. وكان بالامكان القبض عليها مع العشرين موظفا الذين القي القبض عليهم في بداية القضية.

مع ذلك كان هناك عمل جيد فيما يخص الامانة والاجراءات التي اتخذت حال اكتشاف جريمة الاختلاس ، لكن الشيء الوحيد الذي يؤشر هذه الاجراءات هو تهاونهم في القاء القبض على المتهمة الرئيسية.

" **قلت:** وماذا لو القي القبض على زينة في البداية؟

" **قال:** اعتقد ان مسار القضية سيتغير ، ولكن بسبب الاجراءات الناجحة التي اتخذها محققو الهيئة فقد توصلنا الى

هذه النتائج.

" **قلت:** ماهي الرسالة التي ارسلت في قضية زينة؟
" **قال:** رسالة قوية تقول .. كل من يفكر في اختلاس اي مبلغ
فان يد العدالة تصل اليه.

والحقيقة اننا تعلمنا من هذه القضية الكثير الكثير.
الحقيقة ان البنك الدولي والامم المتحدة عقدا ورشة في
شرم الشيخ لدراسة حالة العراق الناجمة للفترة من ١١-٢٠١٢ اذار
وقبلها عقدت ورشة للعراقيين والتي ركزت على التجربة
الناجمة في تجميد اموال في كل من الاردن ولبنان .. وهذا
مكسب كبير تحقق لأول مرة.

" **قلت:** وماذا تعلمتم ايضا؟

" **قال:** تعلمنا شيئين ... اولاً لا يمكن للمخاطبات الرسمية
والروتينية ان تصل الى نتيجة في ميدان التعاون الدولي .. اي
لا يمكن ان تحجز مبلغاً من المال مالم تذهب بنفسك.
والثاني يجب ان تلاحق المتهم من بلد الى بلد بنفسك ايضا.

" **قلت:** وماذا تعلم معاليك ايضا؟

" **قال:** هناك شيء تعلمته ولم يسبق لي ان تعلمته في السابق
... ومن خلال تواجدي في عمان وبغروت والقاهرة تعلمت ان
هناك كمية كبيرة من المعلومات موجودة في الخارج.

**العراقيون الموجودون في الخارج يعلمون عن اتفاقات
وعقود الفساد اكثر مما نعرف نحن ... ومعظم هذه الاتفاقات
تعقد خارج العراق.**

الحقيقة ان هناك معلومات تشير الى عقود الوزارة الفلانية
موجودة في المكان الفلاني في الخارج ومتمركزة في اماكن
معينة .. هناك اشخاص محددون يعملون على ذلك.

والقطاع الخاص الذي يتعامل على سبيل المثال مع
وزارة الداخلية او يتعاون مع وزارة الدفاع او وزارة الكهرباء او
وزارة التجارة يعرف كل اسرار الوزارة ؟
" قلت : وما السبب في ذلك ؟

" قال : انهم يستقربون الموظفين الذين يخرجون من اية
وزارة سواء احيلوا على التقاعد او فصلوا او عزلوا، فانهم
يعينون هؤلاء لديهم لان لهم علاقات داخل الوزارة.

ستستغرب اذا قلت لك .. حتى مستندات الوزارات موجودة
لديهم في الخارج وذلك عن طريق الموظفين السابقين الذين
يراقبون المنافسين من الشركات ويعرفون اسرارهم.
وانا افكر جديا في ان تكون لدينا عيون هناك في الخارج.